

الحصار »41« | السيرة النبوية | الشيخ محمد خيرى | سلسلة

إطلالة سريعة على أعظم سيرة

محمد خيرى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعد - 00:00:00

فما زال حديثنا حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتكلمنا بالمرة السابقة انه لما اشتد عود المسلمين واسلم الجبلين حمزة رضي
الله عنه وعمر رضي الله عنه بدأت قريش تستعمل اساليب مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى تضيق الخناق على هذا الانتشار -
00:00:18

فبدأوا بعدهما آمارسوا سبل التعزيز والتضييق والصد معهم فبدأوا سبل المفاوضات الهدئة والادراءات فلما اغلق الباب كما اغلق مع
عتبة ابو الوليد فكرت قريش في امر اخر فما الاسلوب التي فعلته قريش - 00:00:53
وهو كان من اشدتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابن اسحاق رحمة الله عليه لما رأت قريش ان اصحاب النبي قد نزلوا
بلدا واصابوا منها امنا وقرارا وهي بلد نجاشي - 00:01:24

وان حمزة خلاص اسلم وعمر وجع الاسلام يفسوا في القبائل قاعد يتشر هيعملوا ايها اجتمعوا واتموا بينهم ان يكتبوا كتابا
يتعاقدون فيه علىبني هاشم بن المطلب قالوا احنا احل حل - 00:01:45

اللي احنا هنعمل ايها؟ هنتتفق اتفاق. الاتفاق ده هيكون فيه حصار على النبي صلى الله عليه وسلم وعائلة النبي صلى الله عليه وسلم
وبدأوا يحاصروا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:06

فده كان الاسلوب اللي استعملوه وهو اسلوب الحصار احيانا بعض الناس كده بيستعمل اسلوب الحصار يمنع عنك الاكل يمنع عنك
التواصل في البضاعة بينما وبينه يقول لك لا يمكن هو يحل فهذا الاسلوب اسلوب قرضي قديم. اجتمعوا واتموا بينهم ان يكتبوا كتابا
يتعاقدون فيما بينهم - 00:02:26

الكلام ده هيكون على مين؟ على اتنين. بنبي هاشم وبنبي المطلب. طيب ايها البنود يا جماعة؟ واحد على الا ينكحوا اليهم ولا ينكحوه.
لا نتجوز منهم ولا يتتجوزوا منا ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم. لا شراء ولا بيع. وان يضيقوا عليهم ولا يجالسوهم ولا يخالطون -
00:02:51

حتى يسلمو اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل. واحنا هنحاصركم لغاية ما تسلمو لنا محمد ونقتله ولما اجتمعوا لذلك
كتبه في صحيفة وتعاهدوا وتوافقوا على ذلك وطبعوا انتم عارفين الحاجات دي ما بتمش الا لله. يبقى هتتعلق فين - 00:03:19
على كعبة الله. ما هو احنا لو الكلام ده لو كان علوه على اللاتمان. يبقى ضربة من بدايتها. لكن لا لازم نديها المسح
المقدسة. الحصار ده ليه؟ لله - 00:03:47

ثم علقوا الصحيفة على الكعبة مين كاتب الصحيفة؟ واحد اسمه منصور ابن عكرمة ابن عمر هو اللي كتب هذه الصحيفة. ولذلك يقول
ابن كثير فدعا عليه النبي فشلت يده فما كان - 00:04:04
بها الله اكبر ورؤيه ابو طالب لما شاف الموضوع كده وكان ابو طالب عم النبي يدافع عنه. وهو ما زال على الكفر وبقي عليه الى ان
لقي الله لما رأى ابو طالب هذا - 00:04:26

وتآلوا قريش على ابن أخيه. قام في أهل بيته من بني هاشم وبني المطلب. ودعاهم إلى ما هو عليه من المنع ابن أخيه واجابوا له يا جماعة احنا مع بعض واجمعوا امرهم ان يدقوا ويدخلوا رسول الله صلى - 00:04:44

الله عليه وسلم الشعب. ايه الشعب ده بقى؟ ده موطن بين جبلين. زي طريق كده مدق. سمي ايه؟ يكون النبي صلى الله عليه وسلم محمي صلى الله عليه وسلم. فيبقى من يمينه الشمال الجبل وهم ايه في بدايته ونهايته والمسلمون والنبي فين؟ الوسطى. مين اللي عمل كده - 00:05:07

الكافر فعلوا ذلك حمية للرحم والقرابة احياناً كده زي اللي قدامك سبحانه وان لم يعني يأتي به الوحي انت به المروءة. ولذلك احس انواع الكفر الانسان الذي يكون كافراً ولا يكون رجلاً - 00:05:29

يعني يبقى يعني كافر ورجل اه فيه مساحة من النقاش. لكن كافر ومش راجل منين يعني؟ لا في وحي جايتك ولا في رجولة جايتك. هنتعامل مع بعض ازاي فوقوا جميعاً مع رسول الله الا من ابو لهب انحاز الى قريش - 00:05:55

فاتته الرجولة وكان ابو طالب يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا اخذ الناس مضاجعهم لو الناس هيناموا يعمل ايه؟ والدنيا ليل وخلاص امر النبي فاتى فراشه يغير فراش النبي صلى الله عليه وسلم. يعني النبي صلى الله عليه وسلم طول اليوم قاعد هنا. ييجي بالليل بعد ما كله هينام يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:22

ويجلسه عند فراشه ويرسل احد بنيه او اخوتها ويني عمه يضجعها على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد الحصار ثلاث سنوات اشتد عليهم هذا الحصار وكان فيه البلاء والجهل كان تعب شديد جداً يعني - 00:06:48

وهذا الامر كان من نوع ان اي حد يدخل لا بميرة ولا طعام ولا اي سبحان الله يقدروا يساعدوا ابو وقارص بيحكمنا مشهد من المشاهد. يقول خرجت من الليل ابوه اذا انا اسمع بقعة تحت بولي. وهو بببول كده سمع في خرفشة حواليه كده - 00:07:13

فاذ قطعة جلد جلد بغير حتنين جلد البعير قال فاخذتها وغسلتها ثم احرقتها ثم فتتها وسفتها بالماء راح حاططها كده بالماء وسفتها بالماء فبقيت وشربت عليها الماء فوقيت بها سلاسة - 00:07:42

قوية سلاسة ايام بهذه الارض. ضيق الحصار جداً انقطع عنهم العون قل الغذاء حتى بلغ الجهد اقصاه وقريش مبوطة جداً وخلاص طالما مضيقين على النبي صلى الله عليه وسلم يمكن الموضوع ده هيقل لكن كان فيه اتنين شغالين وبيبعتو ايه؟ التغزية - 00:08:08

منهم واحد اسمه حكيم ابن حزام. خديجة عم الله هو ابن اخي السيدة خديجة رضي الله عنه. حكيم ده اسلم بعد ذلك وهشام ابن عمر العامي اللاتنين دول كانوا يأتوا بالبعير ويطلقونه في الشعر فيذهب ومعه ايه؟ محمل بالبضائع - 00:08:31

وكان ابو جهل قاعد بيتاً على الشغل ما هو مش حصار ونام. لأ في حصال قدرنا نبص على الشعب كده في حد داخل في حد خارج يقفش خد رايح فكان ابو جهل واقف فكل اما بيبقى في حاجة داخلة كده قلتها يوقف - 00:08:56

في يوم من الايام حكيم بن حزام داخل وبرضو بيسرح الناقة بتاعتته فما بين اللي ماسكه رجال كله ابو جهل مسلا قال اذهب بالطعام الى بني هاشم اقفل فيه واحد متعاطف. قال فوالله لا تبرح انت وطعمك حتى افضل بكمة - 00:09:13

فجاء ابو البختري ابن هشام قالوا ما لك وله؟ ايه في ايه؟ فقال له يحمل الطعام الى بني هاشم فقال له البخاري طعام كان لعمته عنده. فبعثت اليه افتمنه ان ياتيا بطعمها - 00:09:39

يا غادة انت خسيس قوي عمته سايباك؟ لا. ويتقول له هات الاكل بتاع عمتك. هتنمنعه؟ قال نعم لا امنعه. فضربه على ايه؟ على وجهه فراح ايه؟ سكت بقى الموضوع بقى ده فيه مد ايد. فعدى يعني - 00:10:02

لكن في الوقت ده سبحان الله في الوقت ده مين اللي اتولد عبدالله بن عباس شوف الدنيا بالضيق وترجمان الامة هيطلع من المكان ده كمان في الوقت ده والدنيا مشدودة والدنيا كده في شوية ايه اتفقنا ان احياناً بيكون في في الكفر فيه مروءة في رجولة - 00:10:24

قام نفر من قريش من اهل المروءة على رأسهم هشام ابن عمرو ابن ربيعة ما بينو وبين بني هاشم صلة القرابة فلما لقى الدنيا كده

وقفت خالص فراح لواحد اسمه زهير ابن ابي امية المخزومي - 00:10:44

فيبقول له ايه؟ يا زهير بعد تلات سنوات قال ارضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء. واخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم. اما اني احلف - 00:11:06

بالله شوف هييجوا ازاى قل له احلف بالله لو كان اخوال ابي الحكم ابن هشام هو مين ابو لهب بقول له تعالى تقول لو اخوان ابو جهل والله ما جابكم اليه ابدا. كان هيسمع الكلام - 00:11:32

سبحان الله قال ويحك يا هشام زهير بيقول لهشامي ويحك يا هشام مازا يصنع؟ انما انا رجل واحد والله لو كان معندي رجل اخر لقامت في نقضها حتى انقضها. والله لو معندي واحد لاروح على الايه؟ على الورقة دي ومقطعها - 00:11:51

احيانا كده ايه ويروح طالع الطلعة كده اهدى مش بالراحة ما تقولش اي كلام لا بتتورط. وفعلا اتورط قال لك انا لو معندي واحد ده انا اخلاص المشهد كله فرحي قال له ايه - 00:12:12

قد وجدت رجلا قال من هو؟ قال انا. قال يا زهير. ابغنا رجلا ثالثا طب واحد كمان عشان بس ليه يعني كفة الميزان تطب فذهب الى المطعم بن عدي قال يا موسى قد قد رضيت ان يهلك بطنان منبني عبد مناف عيلتين من وسطينا كده يقعوا - 00:12:31

وانت شاهد على ذلك كل واحد يخش له من ايه؟ من ملفه. ده عشان بيكره ابو جهل شوية فوقه. وده داخل له منين يعني مش عيب عليك كده تبقى شايف اللي بيحصل ده وهو قاعد كده اتفرج - 00:13:01

وانت راجل ما بتخرجش منك لعيبة احنا بقى لنا تلات سنين والعيبة لسه ما خرجتش اما والله فلما قال له كده فيبقول له انا والله لئن امكتنومهم من هذه لتجدينهم اليهم منكم اسرع. قل له انا مش عارف فكرة انا مش خايف على كده. بس الموضوع ده لو طول - 00:13:16

حضرتك اللي عليك الدور يطلع بكرة ابو جهل يتضايق منك. يلا. ولاقي المطربي اللي عاديهم معهم قال ويحك مازا اصنع؟ انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو؟ قال انا. قال بغني ثالثا. لا يا عم ادينا واحد ثالت - 00:13:36

قال قد فعلت قال من هو؟ قال زهير يلا بقى نطلع ادغنا رابعا لأعاوزة واحدة دي كمان هو كله عاوز يروح بس ايه طب ما تقول لاخ محمد ابغنا رابعا. فذهب الى من؟ الى ابي البختري بهشام ده كان له موقف وايه سبت ابو بكر ابو جهل من شوية كده وضربيه وبتاع. ده - 00:14:00

ممکن وقالوا له نفس الكلام ده وبتاع قال لهم انا معكم وبتاع والقصة دي كلها وبعد ما خنقوا عليه وكده. قال لهم ابغنا خامسا معلش هات لي واحد خامس فزهبو الى زمعة ابن الاسود فكلموه وذكروا للخرابة وبتاع فده انه يقول لهم احنا عاوزين حد وبتاع وجاب له قال له بص - 00:14:26

انت وهنقول الموضوع واتفقو عليه قالوا هنعمل ايه؟ هندخل على البيت عند البيت. وهنعمل اكمنا مش عارفين بعض. وندخل ونعمل لقطة كده وبالفعل قام زهير قال انا ابدأكم بالكلام. فكان اول من اتكلم. تكلم. بس هييعمل ايه؟ ليس حلقة جميلة - 00:14:51 وطارف بالبيت سبعا الرجل ما مش حاسس بحاجة بس وهو بيطوف كده زي ما يكون الايمان هينزل على قلبه ويشف الصحفة كده في قلبه يتقطع. فيبدأ يقول كلام ما هو برضو حتى لو كفار لازم تحبخوها. مش آآكده على طول. فطارف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال - 00:15:15

فيما اهل مكة بعد ما الناس بقى قعدوا كده في ايه في نواديهم وابو جهل قاعد قال اناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى كما ترون. والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحفة الزالمة. والله ما انا قاعد الا لما اقطعها - 00:15:37

فقام ابو جهل وكان في ناحية المسجد قال كذبت والله لا تشق. فقال جمع بن الاسود فاكرين زمعة اللي لسه جايبينه يعني شوية قال والله ما كذب انت والله اكذب. ما رضينا ما رضينا - 00:15:59

كتابتها يوم كتبت. على فكرة اصلا من زمان واحنا معتبرضين على القصة دي. ياه وضميرك لسة فايف دلو قتي ما فيش كده المهم تيجي متآخر المهم تيجي فقام بالبختري قالت صدق زمعه - 00:16:22

باتاوعك بايه؟ بيهيجوا الرأي العام. قال عايز بقى ان واحد يعمل مداخلة كده اه فعلا حصل فصدق زمعه لا نرضى ما كتب فيها ولا نقر به. هنا قام المطعم بن عدي. قال صدقتما وكذب - 00:16:41

فمن قال غير ذلك نبرا الى الله منها تحس ابو بكر اللي بيتكلم نبرا الى الله منها ومما كتب فيها. وقال هشام بن عمرو نحو ما قال بذا تتعامل مع ابو جهل - 00:16:59

ده هو اللي مربيهم كل دول طالعين من فصل الایه؟ اللاب بتاعه فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل. ده الترتيب ده انا عارفك. ما اتصنعتش تشوروا فيه في غير هذا المكان. يعني بيبقى بيحلف لهم بالله ان الموضوع ده ترتب بالليل في مكان تاني. وهم - 00:17:16

في القصة دي كان النبي قال لعمو ايه قال له ساطلوك على امر ان الله قد ارسل الارض دابة كدا تأكل الخشب ويتاع الى هذه الورقة ولحسست كل شيء الا ذكر الله. باسمك الله - 00:17:42

فابو طالب لما قال كده راح وطالع وخد النبي وكله وهم في اللخمة دي مين اللي داخل ابو طالب والنبي كله طالع من الشقة فانطلق يمشي في جماعة حتى اتوا المسجد فازا ايه القصة دي بقى موجودة والخناقة والكلام اللي بيحصل ده - 00:18:00
فقال ابو طالب قد حدثت امور بيننا وبينكم. فيه جديد يا جماعة فاتوا بصحيفتكم التي فيها المواتيق. هاتوا بس الصحيفة عشان نعرف ايه؟ نتفق ونتفق من اول وجديد قال انما اتيتكم لاعطكم امرا فيه نصف بيننا وبينكم. يعني فيه عدل هاتوه - 00:18:23
ان ابن اخي هم رايحين يجيبيوها يقولوا بان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني قط ان الله سلط على صحيفتكم التي كتبتم الارادة اكلت جميع ما فيها الا باسمك الله - 00:18:48

خلاص كده فقال لهم فوالله الكلام ده هو عمره ما يهزمنا. فهاتوا لو كان كلامه صح فيها ونعمه وان كان كلام خطأ نسلمكم ايه فان كان الحديث كما يقول فافيقوا تحس ان ابو طالب عاوز يسلم بس هيكون رقم اتنين - 00:19:10
وده ان الشعور ده عنده لغاية ما دخل قبره فوالله ما نسلمه حتى نموت عن اخرنا. وان كان الذي يقول باطلنا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او تعملوه فقلاب ابو جهل قد انصفتنا. ايوة كده هو ده الشغل - 00:19:38

رضينا بالذي تقول. فتحوا الصحيفة فوجدوا الامر كما اخبر الصادق به. المصدق صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ذلك نكست رؤوسهم ثم قال مجاهد ومن معه؟ هذا سحر ابن اخيك هيدنه طول عمره يسحرك - 00:20:00
ده اللي حصل. هذا سحر ابن اخيك. فقال ابو طالب يا معاشر قريش على ما نحبس ونحصر؟ وقد بان الامر فتبين لكم انكم اولى بالظلم والقطيعة والاساءة. ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة والكعبة. فقال - 00:20:25

اللهم انصرنا على من ظلمنا. وقطع ارحاما واستحل ما يحرم عليه منا. ثم انصرفوا الى الشعب حين يزن قام الخمسة اللي هم ايه؟ مطر بن عدي وزهير والكلام ده. فقاموا الى الصحيفة ومزقوها ومشوا الى هؤلاء من الشعب. قالوا والله لتختروا لهم - 00:20:45
فخرجوا من الشعب وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة منبعثة سبحان الله بس تلت سنوات يا جماعة نبيكم لا يتتعامل معها لا يباع منه ولا يشتري ولا يتزوج احد من عندهم. ولا يزوجوه كل هذا - 00:21:08

سلام حتى يأتيانا وانت نقول لا الله الا الله محمد رسول الله. اسأل الله ان يرزقنا التأسي به في اقواله وافعاله ويمن عليه وعليكم حسن العمل وحسن الخلق حسن الختام. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:21:31